

وليام مونتغومري وات والإسلام William Montgomery Watt and Islam



محمد سامي أحمد امطير*

جامعة النجاح الوطنية-فلسطين

mohmdimteer@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/09/06 تاريخ القبول: 2025/11/22 تاريخ النشر: 2025/12/16



الملخص:

يتناول البحث رؤية المستشرق الأسكتلندي وليام مونتغومري وات للإسلام والسيرة النبوية، مسلطاً الضوء على إسهاماته في تصحيح الصورة النمطية عن النبي محمد ﷺ في الفكر الغربي. وقد تميز وات بمنهجه التاريخي التحليلي، واعتماده على المصادر الإسلامية الأصلية، ما منح دراساته قدراً من الموضوعية والإنصاف قياساً بالمستشرقين التقليديين. سعى البحث إلى بيان أثر وات في الفكر الاستشراقي، وتفصيل آرائه حول شخصية الرسول ﷺ، والردود التي قدمها على أبرز الاتهامات الغربية، إضافةً لتحليلاته الاقتصادية والاجتماعية لنشأة الإسلام، ومنهجيته في تفسير الأحداث، ونقده لبعض المصادر الإسلامية، فضلاً عن تأثيره بالمدرسة العلمانية، وتبنيه مناهج، مثل: التأثير والنفي والشك. **الكلمات المفتاحية:** وليام مونتغومري وات؛ الاستشراق؛ السيرة النبوية؛ الإسلام في الفكر الغربي؛ المناهج التاريخية.

Abstract:

This study explores the perspective of the Scottish orientalist William Montgomery Watt on Islam and the prophetic biography (Sīrah), focusing on his role in reshaping Western views of Prophet Muhammad ﷺ. Watt is

* المؤلف المراسل

noted for his historical-analytical method and reliance on original Islamic sources, which gave his works a level of fairness uncommon among earlier Orientalists.

The research highlights Watt's impact on Orientalist scholarship, his views on the Prophet's character, and his responses to key accusations, alongside his socio-economic analyses of early Islam, his interpretive methods, and his adoption of approaches such as influence, denial, and skepticism.

Key Words: William Montgomery Watt; Orientalism; Prophetic Biography (Sīrah); Islam in Western Thought; Historical Methodologies.

المقدمة:

شكّلت صورة النبي محمد ﷺ في الوعي الغربي خلال العصور الوسطى انعكاساً لتصورات مشوهة، إذ وُصف بأنه مجرد قائد عربي بدوي ادّعى النبوة تبريراً لسلطته وإشباعاً لرغباته، بل نُعت بـ"ماهوند" في الأدبيات المسيحية، أي "أمير الظلام" و"اسم من أسماء الشيطان"، وقد استمر هذا التصور لقرون، حتى جاء المستشرق الاسكتلندي وليام مونتغمري وات الذي أحدث نقلة نوعية في الدراسات الاستشراقية المتعلقة بالإسلام، وبخاصة السيرة النبوية. تنطلق إشكالية هذه الدراسة من التساؤل: إلى أي مدى تمكن وليام مونتغمري وات من تجاوز الصورة النمطية عن الإسلام والنبي محمد ﷺ، وما حدود موضوعيته في ضوء خلفيته اللاهوتية المسيحية؟ وهل شكّلت منهجيته التاريخية التحليلية مقارنة علمية جديدة أم أعادت إنتاج فرضيات استشراقية تقليدية؟ ثم ما أثر أعماله في تشكيل اتجاهات الفكر الغربي اللاحقة تجاه الإسلام والسيرة النبوية؟

تبرز أهمية دراسات وات في كونها أسهمت في تغيير النظرة الأوروبية تجاه النبي محمد ﷺ، كما تركت أثراً واضحاً في الدراسات الاستشراقية خلال النصف الثاني من القرن العشرين، بالنظر إلى خلفيته الدينية كمفكر ولاهوتي مسيحي، وإلمامه باللغة العربية، وإطلاعه الواسع على التاريخ والفكر الإسلامي، ما جعله قادراً على تجاوز تأثير خلفيته اللاهوتية في تناوله الموضوعي للقضايا الإسلامية.

تفترض الدراسة أن أعمال وات تمثل محاولة جادة لإعادة تقديم الإسلام بصورة أكثر إنصافاً في الفكر الغربي، لكنها لا تخلو من تأثير بالفرضيات الاستشراقية التقليدية. ومن هنا تهدف هذه الدراسة إلى: استكشاف ملامح المشروع الفكري لوات وأثره في الخطاب الاستشراقي، وتحليل رؤاه في القرآن الكريم والسيرة النبوية، وإبراز مواقفه المنصفة من شخصية النبي محمد ﷺ، ومناقشة المناهج التي اعتمدها ونقدتها في ضوء الرؤية الإسلامية.

وقد تم تقسيم البحث إلى أربعة فصول، جاء: الفصل الأول بعنوان "حياته ومؤلفاته"، تناولت فيه نشأته وسيرته الذاتية، وبيّنت مراحل تحصيله الأكاديمي والوظيفي، مع عرض لأبرز مؤلفاته في الإسلام والتاريخ واللاهوت، أما الفصل الثاني، فجاء تحت عنوان "مونتغومري وات ودراسة السيرة النبوية"، وناقشت فيه المصادر التي اعتمد عليها وات في دراسة السيرة، مع تحليل لأبرز رؤاه في تفسير الأحداث التاريخية والاجتماعية المرتبطة بنشأة الإسلام، وفي الفصل الثالث، وعنوانه "شخصية النبي محمد ﷺ عند مونتغومري وات"، استعرضت فيه صورة النبي كما رسمها وات، وموقفه من أبرز الاتهامات الأخلاقية الموجهة إلى النبي ﷺ، مختتماً الفصل بالإشارة إلى ملامح العظمة في شخصية الرسول كما عرضها وات، أما الفصل الرابع والأخير، وعنوانه "مناهج وليام مونتغومري وات في دراسة السيرة النبوية"، فقد تناولت فيه الأسس المنهجية التي استند إليها وات في تحليله للسيرة، ومن أبرزها: منهج التأثر، ومنهج النفي، ومنهج الشك، والمنهج العلماني التفسيري، حيث قمت بتحليل هذه المناهج ونقدتها في ضوء الرؤية الإسلامية، مبيّناً مواضع الاتفاق والاختلاف، وتأثيرها في تشكل خطاب وات الاستشراقي.

المبحث الأول: حياته ومؤلفاته

المطلب الأول: حياته ونشأته

ولد وليام مونتغومري وات في بلدة كريس فايف الاسكتلندية في الرابع عشر من آذار عام 1909م¹، وأبوه يدعى أندرو أحد القساوسة في البلدة²، درس مونتغومري في كل من

أكاديمية لارخ بين 1914_1919م، وفي كلية جورج واتسون، ثم التحق بجامعة أدنبرة في الفترة الواقعة بين 1927_1930، وكلية باليول في أكسفورد بين 1940_1943، وكلية أكسفورد بين 1938_1939م، وجامعة أكسفورد بين 1938_1939م، ثم التحق بجامعة أدنبرة بين 1940_1943م، ونال منها درجة الدكتوراه في الفلسفة³ وكان عنوانها الكسب والجبر والاختيار في الإسلام المبكر⁴ وبعدها عمل محاضراً مساعداً لفلسفة الأخلاق في جامعة أدنبرة في الأعوام 1934_1938م، وعمل رئيساً لقسم اللغة العربية في الأعوام 1947_1964م، ثم ترقى إلى رتبة أستاذ سنة 1964م⁵، ودُعِيَ للعمل كاستاذاً زائراً في كل من الجامعات الآتية: جامعة تورنتو الكندية، والجامعة الفرنسية في باريس، وجامعة جورج تاون الأمريكية، وكلية باليول بجامعة أكسفورد⁶، ونظراً لإنجازاته العلمية حصل على شهادة الدكتوراه الفخرية في اللاهوت من جامعة أيردين⁷.

كذلك لم يقتصر عمله على التدريس فقد عَمِلَ قساً في كنيسة الأساقفة الاسكتلندية ومختصاً في اللغة العربية في أسقفية القدس منذ عام 1943م، وحتى عام 1946م، وعضواً في مجمع أيونا العالمي في اسكتلندا في عام 1960م⁸.

المطلب الثاني: مؤلفاته

خلف مونتغومري وات إرثاً غنياً من المؤلفات بلغ نحو ثلاثين عملاً، تميّزت بدقّتها الموضوعية وتنوّع مصادرها، ما يجعلها مرجعاً هاماً في مجالاتها، وأهمها: محمد في مكة، ومحمد في المدينة، ومحمد النبي ورجل الدولة⁹، الجبر والاختيار في الإسلام¹⁰، الإسلام واندماج المجتمع، والفلسفة الإسلامية وعلم الكلام، والفكر السياسي والإسلامي¹¹، أثر الإسلام في أوروبا، والإسلام والعرب¹²، وفي تاريخ اسبانيا الإسلامية¹³، والفكر والممارسة عند الغزالي، والإيمان المسيحي اليوم¹⁴، والمواجهة بين المسلم والمسيحي، والإسلام تاريخ مختصر، ومحمد خاتم الأنبياء، ومدخل إلى القرآن، وتأثير الإسلام في أوروبا القرون الوسطى¹⁵.

المبحث الثاني: مونتغمري وات ودراسة السيرة النبوية

المطلب الأول: مصادر السيرة لدى وات

اعتمد مونتغمري وات في دراسته للسيرة النبوية على العديد من المصادر الأولية، ومنها: سيرة ابن هشام¹⁶، والجزء الخاص من حياة الرسول(ص) في حوليات الطبري¹⁷، والمغازي للواقدي¹⁸، وطبقات ابن سعد¹⁹ ت(230هـ/845م)²⁰.

ورجع إلى أهم مصدرين تعرضا للسيرة النبوية، وهما: السيرة النبوية لابن اسحاق²¹ والطبقات الكبرى لابن سعد، وركز وات على سيرة ابن اسحاق نقلاً عن ابن هشام وهي سيرة منقحة للأولى، ووجد أن ابن هشام أضاف بعض الملاحظات التفسيرية (الحواشي) وحذف بعض الفقرات في أماكن أخرى²² ووضع الأحاديث والرويات مثل: صحيح بخاري ومسلم ومسند أحمد بن حنبل في المرتبة الثالثة كمصدر لكتابة السيرة النبوية؛ لاحتوائها على مادة تهم المهتم بالتاريخ بالرغم من أن اهتمام جامعي الأحاديث كان فقهياً في المقام الأول، واعتمد وات على صحيح البخاري، لتوفر ترجمة له وقت كتابه دراسة علم السيرة النبوية²³.

يبين مونتغمري وات أن سيرة ابن هشام ليست سوى تكرار لسيرة ابن اسحاق، على الرغم من أن هناك من سبقه، إلا أن إسهاماته في كتابة سيرة محمد (ص) هي الأكثر أهمية وتأثيراً، لجمعه كل المعلومات المتاحة ومن ضمنها الأشعار القديمة، ثم رتب مادته واختار منها ما جعله يكتب قصة مترابطة²⁴.

اعتمد الطبري على ابن اسحاق، لكن ليس بالقدر اعتماد ابن هشام، وترجع أهمية الطبري عند وات بأنه لم يحاول صياغة الأحداث في قصة متسلسلة وإنما يذكر جميع أوجه الخلاف²⁵، أما التراجم التي تتناول حياة الصحابة مثل كتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، فيعتبرها وات مصدراً ثانوياً

يساعد على فهم الأحداث، ويرى أن هناك مؤلفين متأخرين كتبوا عن سيرة الرسول (ص) ولكن لا يبدو أن أحداً منهم قد اطلع على مصادر أولية مهمة.²⁶

يشير وات أن المستشرق هنري لامانس²⁷ قد خلص في دراسته إلى الرضا التام لأحاديث الفترة المكية، وأن العلماء الذين أعقبوه اعتقدوا بصورة عامة بأنه قد تطرف في رأيه، فالمستشرق وات يُعَدُّ لامانس ممن تطرف في شكه، فقال عنه عبد الرحمن بدوي²⁸ بأنه: "مستشرق بلجيكي، وراهب يسوعي، شديد التعصب ضد الإسلام، يفتقر افتقاراً تاماً إلى النزاهة في البحث، والأمانة في نقل النصوص وفهمها، ويُعد نموذجاً سيئاً جداً للباحثين في الإسلام بين المستشرقين"²⁹، ويشير وات إلى المستشرق نولدكه والذي أبدى ملاحظات من المرجح أنها قد حلت موضوعاً لمناقشة لامانس في أكثر من وجهات نظر متطرفة³⁰.

واستناداً إلى أبحاث المستشرق جوزيف شاخت³¹ حول التراث الإسلامي في كتابه أصول الشريعة المحمدية، و أبحاث المستشرق غولد تسهير³² في كتابه دراسات محمدية يمكن التفريق بين التراثين الفقهي والتاريخي ويقول مونتغمري: إنه في المجال التشريعي يبدو أن هناك بعض الأحاديث الموضوعة، لكن في المجال التاريخي فبقدر ما يمكننا الفصل بين ما هو تاريخي وما هو تشريعي فإن أفضل المؤرخين الأوائل عمدوا إلى عزل الأحاديث الموضوعة عند التعامل مع الحديث ويجب الحذر من احتمال تحيز حزبي من الراوي³³.

يرى وات أن الباحث في العصر الحديث بإمكانه أن يعرف اتجاهات ومصادر المؤرخين القدامى وأن يتجاوز إلى حد ما التحريف المحتمل ويقدم البيانات بصورة محايدة، ونتيجة معرفة الأحاديث الموضوعة يمكنه قبول المادة الصحيحة بشكل عام، ويشير أيضاً إلى أن ما فعله الكتاب والمؤرخون الغربيون لسيرة النبي (ص) هو أنهم افترضوا صحة الخطوط العريضة لصورة الفترة المكية، كما وردت في السيرة النبوية واستخدموها كإطار يدخلون فيه المادة القرآنية بقدر الإمكان، لكن المنهج الأفضل في نظره هو اعتبار القرآن والأحاديث الأولى يكمل كل منهما الآخر في صياغة تاريخ هذه الفترة³⁴.

المطلب الثاني: التحليل الإقتصادي والاجتماعي

بالغ وات في إعطاء العوامل الإقتصادية دوراً كبيراً في نجاح الدعوة الإسلامية حيث رأى أن التغيرات الإقتصادية في مكة والحجاز مهدت للتغيرات الدينية واعتبر مكة مركزاً تجارياً مزدهراً، وتدار منه تجارة القوافل المارة عبر الطريق الساحلي الغربي للجزيرة العربية؛ لذا تحكموا في نهاية القرن السادس الميلادي بمعظم تجارة اليمن والشام³⁵.

وفي التحليل الاجتماعي رأى وات أن التغيرات الاجتماعية في مكة الحجاز والنزوع نحو الفردية، وتراجع التضامن الجماعي والقبلي والعشائري بين الأغنياء والفقراء، وانتشار الطبقة، وازداد إحساس المكيين بانعدام الأمن فمهدت هذه التغيرات لانتشار الإسلام بين الفقراء والطبقة الوسطى، والعشائر القليلة النفوذ، أو التي تراجع نفوذها نتيجة إنحسار مواردها المالية مقابل إزدیاد ثراء ونفوذ عشائر أخرى من قريش³⁶.

المبحث الثالث: شخصية النبي محمد ﷺ عند المستشرق مونتغمري وات

المطلب الأول: صورة النبي محمد ﷺ عند وليام مونتغمري وات

يُبين وليام مونتغمري وات أن الروايات التي وصلت عن خلق الرسول محمد صلى الله عليه وسلم تتفق عموماً وقريبة من الحقيقة فبحسب النصوص كان الرسول (ص) متوسط القامة أو فوق المتوسط قليلاً طويل الذراعين، ضخم اليدين والرجلين، واسع الصدر، أفنى الأنف، عريض المنكبين، له عينان واسعتان سوداوان ، ناحل الحدين، شاحب اللون، مشيه سريع³⁷.

أما من جهة خلقه فكان كلامه دائماً سريعاً ، وكان لطيفاً وسريعاً، يعرف كيف يسيطر على عواطفه، وكان لطيفاً ومبتسماً، مُحباً للأطفال حيث كان يشعر بحنين خاص نحوهم، وكان الأطفال يحبونه دائماً، مذكراً بعطفه الأبوي على ربيبه زيد، وتعلقه الشديد بابن عمه الذي عاش فترة في عائلته³⁸، وبعد عرض مونتغمري لهذه الأوصاف رأى أن محمد(ص) كان يكسب احترام الناس وثقتهم بسبب الدوافع الدينية التي كانت أساس عمله، وبصفات

امتاز بها كالشجاعة والعزم وعدم التحيز والصلابة التي تقارب القسوة يُلطّفها كرمه وسخاؤه.³⁹

المطلب الثاني: مآخذ أخلاقية مزعومة

كتب وات في كتابه "محمد في مكة" يقول "منذ دراسة المؤرخ الأسكتلندي توماس كاريل في كتابه الأبطال وعبادة البطل والذي صور فيه الرسول (ص) تصويراً بطولياً ممتدحاً أخلاقه وصدق دعوته والذي أحرز على تأييد وسمعة واسعتين في الغرب"⁴⁰، كما ذكر مونتغمري أنه ليس هناك من شخصية دينية أو سياسية في التاريخ قد سلطت الأضواء على دراستها أو التأليف والبحث عن سيرة حياتها من قبل المستشرقين مثلما خضع له الرسول (ص) وليس هناك شخصية قد أُفترى عليها أو أُوذيت كما أُوذِيَ محمد (ص)⁴¹، وأضاف وات إن الإسلام بعد ظهوره ونجاحه كان الخصم اللدود للغرب وللعقلية الغربية السياسية والاستعمارية المتمثلة بالحروب الصليبية فأصبح سيدنا محمد (ص) في نظرهم ماهوند أي إله الظلام أو إله الشر⁴² وهذا المعنى أثر سلباً على العقلية الصليبية وعلى المعلومات الخرافية الكنسية في العصور الوسطى عن الإسلام والمسلمين، ووصفهم بالهراطقة والكفار على الوسط الذي هدف حُكّام أوروبا من ورائه إلى تحشيد الألوف من البسطاء والفلاحين الخاضعين لقهر الإقطاعيين وسطوتهم بما عرف بالحملة الصليبية الأولى على بلاد المشرق الإسلامي⁴³.

لم يقتصر هذا التأثير على البسطاء والعامّة من الغربيين بل امتد أثره على العقليات المثقفة فالمستشرق بودلي ذكر في كتابه "حياة محمد أنه كان كاردينالاً مسيحياً انشق عن البابوية؛ لفشله في الوصول إلى مناصب رفيعة فادعى النبوة فيرى وات أن هذا الموقف لا يستحق الجدل والمناقشة، لأن بودلي رجل متعصب ومتأثر بأفكار الكنيسة في عصورها الوسطى فهو مستشرق حاقد وعقلية مغلقة تماماً⁴⁴.

يذكر المستشرق وات ثلاث مسائل تدور حول الانتقادات المسيحية والغربية لشخصية الرسول، وهي: الخداع، والشهوانية، والغدر. فالتهمة الأولى، الخداع أي أن محمداً قد خدع الناس بأنه رسول الله (ص) وجعلهم يتبعونه بالرغم أنه لم يكن يؤمن بما يُوحى إليه، وأنه لم يتلق الوحي من مصدر خارجي بل أنه ابتدعها بنفسه لجعل الناس يتبعونه من أجل السلطة وحبهِ للملذات وينفي وات هذه التهمة، حيث رأى أن المستشرق الاسكتلندي توماس كارليل نفى هذه التهمة عن الرسول (ص) منذ أكثر من مئة عام، كذلك اتهامه بها لا يجعلنا نفهم كيف نجح في تأسيس ديانة عالمية، إلا إذا افترضنا صدق محمد أي أنه مقتنعاً بأن القرآن هو وحي نزل عليه من الله من إنتاج خياله ويشير وات أن محمداً كان صادقاً لا يعني أن القرآن وحي حق وأنه من صنع الله⁴⁵.

أما بشأن الزعمين الآخرين، وهما إتهام الرسول (ص) بالغدر والشهوانية مثل زواجه من زينب بنت جحش⁴⁶ وخرقه حرمة الشهر الحرام في موقعة نخلة 3هـ / 624م، فرواجه أصبح واجباً فرض عليه⁴⁷، وأظهر للمسلمين مبدأً فقهياً بجواز زواج الوالد من الزوجة المطلقة أو الأرملة للولد بالتبني وأن زيجات الرسول (ص) كان له هدف سياسي، وحتى زواجه من زينب كان ذا فائدة سياسية، فهي كانت في الخامسة أو الثمانية والثلاثين عندما تزوجها الرسول (ص) فكان زواجه منها مستحسناً سياسياً وإجتماعياً⁴⁸، أما رده على الغدر، فإن الحقائق تدحض هذا الإدعاء فالحرب في الشهر الحرام كانت بسبب هام، لأن اليهود نقضوا صلح الحديبية خلال حصار المشركين ليثرب وأن مشركي مكة نقضوا الصلح قبل أن يفعل الرسول (ص) ذلك⁴⁹.

لم ينظر وات في شخصية محمد (ص) إلا حسب المبادئ الأخلاقية في عصره، فالمسلمون يدعون أن محمداً هو النموذج في الخلق وحسن التصرف للإنسانية جمعاء لكن العالم رغم تزايد تحوله إلى عالم واحد لم يعط اهتماماً كافياً لمحمد كمثال يحتذى به⁵⁰، ثم اقترح على المؤرخين المسلمين أن يقدموا للعالم عرضاً أفضل عن النبي (ص) من خلال تمييز العام عن

الخاص في حياة الرسول(ص) واستخلاص المبادئ الأخلاقية التي يمكن أن تقدم إسهاماً خلاقاً للوضع العالمي الحالي وإثبات أن حياة النبي تصلح كنموذج مثالي للبشر جمعاء وإذا قدم المسلمون هذا العرض بطريقة منطقية مقنعة، فإن بعض المسيحيين سيكونون مستعدين للإصغاء والتعلم منه⁵¹.

ذكر وات أن المفكرين العرب والمسلمين لم يوفقوا في عرض قضية النبي(ص) للأوروبيين بشكل فعال خاصة في مجال الأخلاق (يقصد أخلاق النبي) كذلك دعا العلماء والباحثين العرب والمسلمين بإعادة النظر في مناهج بحثهم عند دراسة السيرة النبوية ويشترط شرطين أساسيين لنجاح هذه الدراسات: أولاً استخدام بحث علمي سليم، وثانياً تبني نظرة حقيقية تميز الصبح من الخطأ⁵². ويلخص وات إلى نتيجة حاسمة أن الباحثين العرب غير قادرين على تمييز المعلومات التاريخية وغربلتها عن النبي (ص) وأخلاقه، يستطيعون التمييز بين ما هو عام وما هو خاص في حياته، ولم ينجحوا في الكشف عن المبادئ الأخلاقية التي يمكن أن تقدم إسهامها للعالم المعاصر⁵³.

المطلب الثالث: عظمة النبي محمد (ص)

ذكر المستشرق الأسكتلندي مونتغمري وات أن النبي محمد(ص) أوتي ثلاث هبات ضرورية لإتمام عمله وهي أولاً: فقد أوتي موهبة خاصة على رؤية المستقبل، وثانياً كان رجل دولة حكيماً وذا إستراتيجية سياسية بعيدة النظر دلت عليها الانتشار السريع الذي جعل من دولته الصغيرة إمبراطورية، وثالثاً وكان محمد(ص) رجل إدارة بارعاً، وذا بصيرة رائعة في اختيار الرجال الذين ينتدبهم للمسائل الإدارية، وكانت الدولة التي أسسها عند وفاته مؤسسة مزدهرة تستطيع الصمود في وجه الصدمة التي أحدثها غياب مؤسسها⁵⁴.

المبحث الرابع: مناهج وليم مونتغمري وات للسيرة النبوية

المطلب الأول: منهج التأثر

طرح المستشرق الاسكتلندي وات عدداً كبيراً من الإشكالات والشكوك أثناء دراسته للسيرة النبوية، ما ميزته عن غيره من المستشرقين ولعل أبرز هذه المناهج هي: منهج التأثر: حيث يحاول المستشرق وات أن يثبت أن النبي (ص) التقى بورقة بن نوفل فيقول: "ومن الأسهل أن نفترض أن محمداً كان على صلة متتابة بورقة بن نوفل منذ فترة مبكرة سابقة على الوحي والأفكار الإسلامية اللاحقة التي قد تكون اختلطت إلى حد كبير بأفكار ورقة..... فإن ورقة على صلة وثيقة بمحمد وكان معروفاً بدراسة الأناجيل"⁵⁵.

زعم وات أن النبي (ص) كان مديناً بفكرة الوحي لورقة بن نوفل وهذا زعم باطل وهناك حجج وأدلة تنفي إدعاءات وات وهي: أولاً قوله تعالى: "ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يُعلِّمُهُ بَشَرٌ لسان الذي يُلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين"⁵⁶، وأن محمد (ص) كان أمياً لا يعرف القراءة والكتابة، أن العهد القديم لم يكن مترجماً إلى العربية⁵⁷، وإن مقولة وات لا تعدو أن تكون نتاجاً طبيعياً لمنهج إفتراضي دون أن يكون له سند من التاريخ⁵⁸. لم يعثر على إشارة واحدة تدل على أن ثمة اتصالاً معرفياً نشأ بين ورقة بن نوفل والنبي(ص) قبل الإسلام ولم يثبت أن ورقة قام بأي محاولات للتبشير بالنصرانية في مكة وعلى إفتراض وجود علاقة بينهما على هذه الكيفية، أفلا يكون منطقياً أن تنتبه قريش لهذه العلاقة ولا تتوانى في أن تجعله على رأس النصارى الذين أتهم بهم النبي(ص) في كونه أخذ عنهم شريعة الإسلام حسب إشارة النص القرآني ويكون احتجاجهم بورقة أقوى من احتجاجهم بغيره من النصارى ذوي اللسان العجمي؟⁵⁹، ولم يكن هناك أية علاقة دينية بين ورقة والنبي(ص) لعب فيها الأول دور الأستاذ والثاني دور التلميذ وأن ورقة مات مؤمناً برسالة النبي(ص) وأنه بحيثيات هذا الإيمان يندرج من طبقة الصحابة فهو بهذا الإيمان تابع الرسول (ص) وليس بالعكس⁶⁰.

كذلك رأي وات أن الرسول(ص) ساير اليهود في العديد من عباداتهم كالصلاة، والتوجه نحو بيت المقدس، وأورد العديد من الطقوس الإسلامية الأخرى المشابهة لليهود أيام هجرة الأولى كصيام يوم عاشوراء وبناء مسجد الرسول على هيئة كنيس يهودي ثم يناقض نفسه وينفي هذا الواقع حيث يقول أنه أسند روايتها من نولدكه وبكر⁶¹ الألمانين، إلا أنه يؤكد أن النبي(ص) قبل وبعد الهجرة كان يميل إلى صياغة ديانة على شكل الديانة اليهودية وتشجيع أتباعه في المدينة على الاحتفاظ بالطقوس اليهودية التي تبناها⁶²، ويرى أن محمداً قد دعا إلى الدين الجديد الذي كان يهدف إلى جعله مطابقاً تماماً للدين القديم، رغبة في إستمالة اليهود وهذا الكلام لا أساس له لأن وات وأمثاله يحللون هذه المسائل وفق عقلياتهم الكافرة والحاكمة واتجاههم المنكر لنبوة محمد(ص).

المطلب الثاني: منهج النفي

قلل وات من أهمية الاضطهاد الذي تعرض له المسلمون في مكة مما دفعهم إلى الهجرة ويرى بأنهم قاموا بإختلاق الروايات رغبة منهم في تضخيم التي قاموا بها. ويقول أن المؤرخ ابن اسحق قدم وصفاً لما كان يقوم به أبو جهل لاضطهاد المسلمين، فكان يحرض قريشاً ضد من أسلم وتنوع هذا التحريض فإذا كان الذي يسلم شخص ذي أهمية انتقده بشدة وأنبه، وإذا كان تاجراً هدهد بوقف رواج تجارته وضباع رأس ماله، وإذا كان ضعيفاً غير مؤثر ضربه وحرص الناس ضده⁶³.

وقد أشار المؤرخ عماد الدين خليل أن المستشرق مونتغمري وقع في الخطأ عندما استخدم لفظ الهجوم اللفظي (السب والشتم)⁶⁴.

يتضح مما سبق أن المستشرق وات يفتقد إلى الحقيقة التاريخية والتي أشارت إليها كتب التاريخ الإسلامي أن قريش كانت تضايق الرسول (ص) إضافة إلى حبس وتعذيب المسلمين لدرجة القتل فسمية زوج ياسر أول شهيدة في الإسلام خير دليل على ذلك.

المطلب الثالث: منهج الشك

إن هذا المنهج يُفرغ الإسلام من إبداعه وذاتيته، ويرجع معطياته إلى أصول يهودية ونصرانية، وينفي ربانية المصدر القرآني، وقد عَمِلَ مونتغمري جاهداً من خلال كتابه في السيرة النبوية على إظهار الشكوك في ظاهرة الوحي المحمدي فيقول: "فهناك الكثير مما هو غير مؤكد حول الظروف المحيطة بنزول الوحي على محمد ص"⁶⁵.

وكثيراً ما يستخدم ألفاظ تدل على الشك وهي قوله: "ويبدو أنها" وقوله: "ومما يدعو للشك"⁶⁶. كذلك شكك وات في إنجاب السيدة خديجة رضى الله عنها التي تزوجت الرسول (ص) وعمرها أربعين عاماً حيث ولدت له ابنان ماتا وهما صغيران، وأربع بنات ويقول وات: "بولغ كثيراً في عمر خديجة، وتذكر المصادر أسماء سبعة أطفال ولدت لمحمد، ولو كان الأمر كما يذكر ابن سعد أنها أنجبتهم على فترات منتظمة، مما يجعل عمرها ثمانية وأربعين قبل ولادة الطفل الأخير، وهذا ليس أمراً مستحيلاً، ولكنه من الغرابة بمكان بحيث يستحق الإشارة إليه، أنه أمر يمكن إعتباره معجزة"⁶⁷، فالبرغم من اعتراف وات بأن ولادة المرأة في سن الثامنة والأربعين ليس أمراً مستحيلاً، إلا أنه يلقي بظلال من الشك على هذا الاحتمال، ويقول أنه معجزة، وهذا ما يعتبره ناقده من المسلمين بالتنازل المراوغ أو بمنهج البناء والهدم، وأنه ليس سوى تلاعب بالألفاظ وتدليس كلامي، فكم من امرأة ولدت بعد الخمسين، فإن كانت هذه معجزة في رأي وات فهي معجزة لا تستحق كثيراً من الاهتمام"⁶⁸.

كذلك استبعد وات محاولة اغتيال محمد(ص) من قبل مشركي مكة قبل الهجرة والتي حيكت في دار الندوة، إذ يقول: "ليس هناك شك في أن هذا الاجتماع قد عُقد وأن الحاضرين أدركوا أن محمد يهيء مشاريع معادية لهم، ولا يستبعد أن محمد رُجم في مكة بعد الاجتماع"⁶⁹. وتعرض كلامه لنقد شديد، لأنه يثير تساؤلات أكثر مما يجيب عنها ويقول القرآن الكريم: "وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يَخْرُجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ"⁷⁰ هذا المستشرق يناقض نفسه عندما يعترف بأن خطراً يهدد سيدنا

محمد وأتباعه، فلماذا لا يكون هذا الخطر هو محاولة الاغتيال؟ فكيف يفترض رجم الرسول من دون أي دليل، ولا يفترض احتمال محاولة الإغتيال التي تذكرها الأية والروايات التاريخية.

المطلب الرابع: المنهج العلماني التشككي، والمنهج التغير المادي

أُتهم وات باعتماده المنهج العلماني التشككي الذي لا يؤمن بالغيب ولا بالمعجزات في دراسته للسيرة النبوية، فهو ينكر حدوث أي شيء خارق للعادة مثل: حادثة شق صدر النبي وحدث الوحي، حيث يتلاعب بكل عبارات التكشك حتى ولو كانت مدحاً في سيرة سيدنا محمد فهو لا ينفك يثبت شيئاً ما يعجبه فسرعان ما يحاول هدمه من جهةٍ أخرى.⁷¹

اهتم وات بالمنهج المادي، فرأى أن المؤرخ أكثر إدراكاً للعوامل المادية الكامنة وراء التاريخ لذا بالغ في إعطاء العوامل الإقتصادية دوراً كبيراً في نجاح الدعوة الإسلامية وفسر الغزوات الإسلامية من هذا المنطق ومن أمثلة على البعد المادي أن زواج الرسول(ص) بخديجة بسبب ثروتها ونفوذها اللذين فتحا لمحمد(ص) أبواب السياسة المكية⁷². وبالغ وات في استخدام هذا التفسير لوقائع السيرة بداية من أحداث هجرة المسلمين إلى الحبشة ثم إلى المدينة المنورة مروراً بزواجه من خديجة وانتهاء بغزواته فقد فسر كل هذه الوقائع تفسيراً مادياً يغلب عليه الطابع العقلي والإقتصادي⁷³.

الخلاصة:

- 1_ تبين أن المستشرق مونتغمري وات متعاطف بشكل كبير مع الإسلام، وهو قسيس يجمع بين الالتزام بالمسيحية وتوثيق الصلة بالمسلمين.
- 2_ مؤلفاته الغريزة وإسهاماته الغنية في الدراسات الإسلامية بوجه عام، والسيرة النبوية بوجه خاص، لا يستغني عنها أي باحث يريد أن يفهم السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، والدور التي تلعبه الأفكار الدينية في خلق البناء الاجتماعي.

3_ يتبين من الدراسة اتباع وات منهج التحليل التاريخي، الذي يقوم على دراسة القرآن الكريم والإسلام وسيرة النبي(ص) من خلال إعادة ترتيب سور القرآن بحسب نزولها، وفصل الآيات المكية عن المدنية وترتيبها وفق المعيار الذي قدمه المستشرق نولكده.

4_ تأثر المستشرق مونتغمري وات بآراء أستاذه ريتشارد بل بأن الرسول(ص) كان خاضعاً للتأثيرات اليهودية المسيحية، مشيراً إلى تأثر الرسول(ص) بأفكار ورقة بن نوفل ابن عم خديجة الذي كان نصرانياً. ونضيف أن ما أورده القرآن الكريم من قصص الأنبياء قريب من المصادر اليهودية والمسيحية.

5_ صورة النبي محمد(ص) لدى المستشرق مونتغمري فقد عرضها في كتابيه((محمد في مكة)) و((محمد في المدينة)) أوصاف النبي(ص) وتفاصيل و أمثلة عن خلقه وخلقته، كي يخلص إلى أن تلك الملامح في شخصية الرسول(ص) تساعده على إتمام الصورة التي يتخيلها له من خلال سلوكه في الشؤون العامة.

6_ نفى المستشرق مونتغمري ثلاث تم دارت حولها الانتقادات المسيحية والغربية لشخص الرسول(ص) وهي: الخداع، والشهوانية، والغدر.

7_ اعتبر المستشرق مونتغمري أن دعوة الرسول(ص) كانت خاصة بقريش والعرب، ولاحقاً بدأ يرى عالمية رسالته.

8_ أثار مونتغمري عدداً من الإشكاليات والشكوك في كتابه حول السيرة النبوية في قضية الوحي والنبوة ودور النبي، كما ورد بعض الشبهات والشكوك التي قال بها أقرانه المستشرقين ولعل أبرزها التشكيك في إنجاب زوجة النبي(ص) خديجة في عمرها المتقدم.

الهوامش:

¹ مزاحم هيثم، مونتغمري وات والدراسات الإسلامية، جداول للنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2017م، ص 31. بواشيرة، بلقاسم، عقيدة الشك في كتابة السيرة النبوية من خلال منهج المستشرق مونتغمري وات، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مج6، ع2، الجزائر، 2022م، ص1601.

- ² وليام مونتغمري وات، مونتغمري وات، الإسلام واندماج المجتمع، ترجمة علي عباس مراد، مراجعة ستار جبار، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، لبنان، ط1، 2009م، ص 5. مزاحم، مونتغمري، ص31.
- ³ المرجع نفسه.
- ⁴ عمارة محمد، الإسلام في عيون غربية بين افتراء الجهلاء وإنصاف العلماء، دار الشروق، مصر، ط1، 2005م، ص 159.
- ⁵ وليام، الإسلام، ص 5. مزاحم، مونتغمري، ص31.
- ⁶ المرجع نفسه.
- ⁷ وليام، الإسلام، ص 5.
- ⁸ المرجع نفسه.
- ⁹ فوزي فاروق عمر، الإستشراق والتاريخ الإسلامي (القرون الإسلامية الأولى) دراسة مقارنة بين وجهة النظر الإسلامية ووجهة النظر الأوروبية، الأهلية للنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 1998، ص59. ناجي عبد الجبار، الإستشراق في التاريخ الإشكاليات _ الدوافع _ التوجهات _ الاهتمامات، المركز الأكاديمي للأبحاث، لبنان، ط1، 2013م، ص206، 217_218، 234_235، 239. حول علي حيدر، قراءة الإستشراق البريطاني للوجود الموحد في الأندلس (541_668هـ / 1121_1269م) مونتغمري وات غودجاء، العراق، 2023م، ص 54. النهار عمار محمد، قراءة في كتاب مونتغمري واط: أثر الحضارة العربية الإسلامية على أوروبا، ص 64.
- ¹⁰ عمارة، الإسلام، ص159. مزاحم، مونتغمري، ص31.
- ¹¹ وليام، الإسلام، ص6. مزاحم، مونتغمري، ص32.
- ¹² جان دي جاك وارينغ، المستشرقون، ترجمة أنيس عبد الخالق محمود، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط1، 2014م، ص22_23.
- ¹³ مونتغمري وات، مونتغمري وات، في تاريخ إسبانيا الإسلامية (مع فصل في الأدب بقلم بيير كاكيا)، ترجمة محمد رضا المصري، لبنان، ط1، 1992م، ص5. النهار، قراءة، ص 64.
- ¹⁴ وليام، الإسلام، ص6. مزاحم، مونتغمري، ص32_33.
- ¹⁵ مزاحم، مونتغمري، ص32.
- ¹⁶ ابن هشام: أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب ولد في البصرة وتاريخ ولادته مجهول، توفي سنة 213هـ.
- ابن هشام، عبد الملك، السيرة النبوية، دار الحديث، ج1، تحقيق جمال ثابت ومحمد محمود، القاهرة، 2004م، ص14.
- ¹⁷ الطبري: هو محمد بن جؤيؤ بن يزيد ولد عام 224هـ-388م في طبرستان، توفي في شوال سنة 310هـ - 922م.
- ابن النديم، أبو الفرج، محمد بن اسحاق الفهرست، دار الكتب العلمية، شرحه وعلق عليه يوسف علي الطويل، بيروت، لبنان، ط1، 1996م، ص 385. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597هـ/1200م) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار الكتب العلمية، 18ج، تحقيق محمد عبد القادر عطا وعطا مصطفى، لبنان، 1992م، ص215.
- ¹⁸ الواقدي: هو محمد بن عمر بن واقد ولد في المدينة عام 130هـ في أواخر خلافة مروان بن محمد، توفي سنة 207هـ. الواقدي، أبو عبد الله، محمد بن عمر، المغازي، عالم الكتب، 3 أجزاء، تحقيق ماردسن جونس، ص9. المزني، جمال الدين يوسف، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، دار الفكر، 22ج، تحقيق الشيخ أحمد علي عبيد وحسن أحمد آغا، وراجعه الدكتور سهيل زكار، بيروت، 1994م، ص97.

- ¹⁹ ابن سعد: هو محمد بن سعد بن منيع البصري ولد في البصرة ونشأ فيها عُرف بكاتب الواقدي، توفي سنة 230هـ. ابن سعد، الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي المدينة ومن تبعهم. ص40. ابن تغري بردي، أبو المحاسن، جمال الدين يوسف الأتابكي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب المصرية، 12 جزء، القاهرة، مصر، ط1، 1930، ص258. ابن حجر، أبو الفضل، شهاب الدين أحمد بن علي، تقريب التهذيب، دار المعرفة، 12 ج، بيروت، ط2، 1975م، ص163. ابن العماد، أبو الفلاح، عبد الحي بن علي بن محمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، 8 أجزاء، بيروت، ط2، 1979م، ص69.
- ²⁰ مزاحم، مونتغمري، ص52.
- ²¹ ابن اسحاق: هو محمد بن اسحاق بن يسار ولد بالمدينة المنورة سنة 85هـ، وكان إخبارياً ونساباً وعالمًا بالسير والمغازي، توفي سنة 151هـ/768م. ابن هشام، السيرة النبوية، ص11. ابن النديم، الفهرست، ص148. البغدادي، أبو بكر، أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، المكتبة السلفية، 14 جزء، السعودية، (د.ت)، ص214. يُنظر: الدوري عبد العزيز، أوراق في تاريخ الحضارة، دار الغرب، 4 أجزاء، لبنان، ط1، 2007م، ص53.
- ²² النبراوي، الإستشراق، ص141.
- ²³ مزاحم، مونتغمري، ص69_70، 73_74.
- ²⁴ مونتغمري وات، محمد في مكة، ترجمة عبد الرحمن الشيخ وحسين عيسى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 2002م، ص8.
- مزاحم، مونتغمري، ص53.
- ²⁵ مزاحم، مونتغمري، ص53.
- ²⁶ نفسه، ص53-54.
- ²⁷ هنري لامانس: ولد سنة 1862م في بلجيكا، فرنسي الجنسية انضم إلى سلك الرهبنة عام 1878م كان من أوائل خريجي جامعة القديس يوسف في بيروت، من أبرز المستشرقين المتعصبين توفي عام 1937م.
- بدوي عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين، دار العلم للمالين، بيروت، ط3، 1993م، ص347_349. النملة، علي بن إبراهيم، مصادر الإستشراق والمستشرقين ومصدريتهم، بيسان، الرياض، ط2، 2001م، ص100. مراد يحيى، معجم أسماء المستشرقين، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2004م، ص610. ناجي، الإستشراق، ص203.
- ²⁸ عبد الرحمن بدوي: (1917م-2002م) مصري، أحد أشهر الفلاسفة العرب الذين ظهرُوا في القرن العشرين، ومن أكثرهم معرفة باللغات الأجنبية الحية والميتة ومن أوسعهم اطلاعاً على تاريخ الفلسفة وثقافات الشعوب.
- مزاقي، خالد، التصوف الإسلامي في مدونة عبد الرحمن بدوي: 1- ترجمة نصوص المستشرقين، مجلة قيس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مج4، ع1، الجزائر، 2020، ص599.
- ²⁹ عيساوي، محمد، إسهامات المفكر عبد الرحمان بدوي في نقد الآراء الاستشراقية، مجلة قيس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مج5، ع1، الجزائر، 2021، ص414-415.
- ³⁰ وات، محمد، ص9. ناجي، الإستشراق، ص55.
- ³¹ جوزيف شاخت: ولد سنة 1902م، وهو مستشرق ألماني يهودي تخرج من جامعة برسلاو، ولينريخ، وعين استاذاً في جامعة فرايبورج عام 1928م ثم محاضراً للدراسات الإسلامية في جامعة أكسفورد عام 1948م انتخب عضواً للمجمع العلمي العربي بدمشق وتولى مجلة الدراسات الإسلامية. توفي عام 1969م.

- النملة علي بن إبراهيم، الاستشراق في الأدبيات العربية عرض للنظرات وحصر وراقي للمكتوب، مركز الكلث فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط1، 1993، ص 99. مراد، معجم، ص466.
- ³² غولد تسهير: ولد سنة 1850م، مستشرق يهودي مجري تخرج من جامعة بودابست وبرلين، عين استاذاً محاضراً في جامعة بودابست عام 1873م ثم أستاذ كرسي عام 1906م انتخب عضو في مجمع العلوم المجري عام 1893م توفي عام 1921م. مراد، معجم، ص285.
- ³³ مزاحم، مونتغمري، ص55.
- ³⁴ نفسه، ص56_57.
- ³⁵ وات، محمد في مكة، ص18. الفكر السياسي الإسلامي ((المفاهيم الأساسية))، ص9. الإسلام، ص17_19، 45. مزاحم، مونتغمري، ص85.
- ³⁶ وات، الإسلام، ص20_21. مزاحم، مونتغمري، ص58.
- ³⁷ مونتغمري وات، في المدينة، ترجمة شعبان بركات، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، (د.ت)، ص489.
- ³⁸ نفسه، ص490.
- ³⁹ نفسه. مزاحم، مونتغمري، ص66.
- ⁴⁰ وات، محمد في المدينة، 325. ناجي عبد الجبار، الإستشراق في التأريخ الإشكاليات_ الدوافع_ التوجهات_ الإهتمامات، ص199. مزاحم، مونتغمري، ص66_67.
- ⁴¹ ناجي، الإستشراق، ص242_243. مزاحم، مونتغمري، ص67.
- ⁴² ناجي، الإستشراق، ص266. مزاحم، مونتغمري، ص67.
- ⁴³ ناجي، الإستشراق، ص266.
- ⁴⁴ المرجع نفسه.
- ⁴⁵ مزاحم، مونتغمري، ص67_68، 74.
- ⁴⁶ زينب بنت جحش: هي بنت جحش بنت دياب بن يعمر أمها أُميمة بنت عبد المطلب توفيت في المدينة المنورة سنة 20 للهجرة وهي ابنة ثلاث وخمسين سنة.
- ابن سعد، محمد بن منيع بن سعد الزهري، الطبقات الكبرى القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم من ريع الطبقة الثالثة إلى منتصف الطبقة السادسة، المجلس العلمي إحياء التراث العربي، دراسة وتحقيق زياد محمود منصور، السعودية، ط1، 1983م، ص101، 115. ينظر: ناجي، الإستشراق، ص268.
- ⁴⁷ مزاحم، مونتغمري، ص70.
- ⁴⁸ النبراوي فتحة، الإستشراق، الدار السعودية للنشر، السعودية، ط1، 2006م، ص142_143. ناجي، الإستشراق، ص206، 267_268. مزاحم، مونتغمري، ص69.
- ⁴⁹ النبراوي، الإستشراق، ص143. مزاحم، مونتغمري، ص70.
- ⁵⁰ وات، محمد في المدينة، ص495. ناجي، الإستشراق، ص213. مزاحم، مونتغمري، ص71.
- ⁵¹ مزاحم، مونتغمري، ص71. ناجي، الإستشراق، ص508.
- ⁵² ناجي، الإستشراق، ص214_219.

- ⁵³ نفسه، 216.
- ⁵⁴ وات، محمد في المدينة، ص 511. مزاحم، مونتغمري، ص 73.
- ⁵⁵ مونتغمري، محمد في مكة، ص 120. نور ياسر أحمد، ورقة بن نوفل بين المسيحية والإسلام، حولية التاريخ الوسيط، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مجلد 5، 2004-2005م، ص 362. بوراس مبلود، مناهج دراسة المستشرق مونتغمري وات للسيرة النبوية وتقومها، مجلة العهدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، الجزائر، ج 7، عدد 1، 2023م، ص 642. الجعفري نعمات محمد، العيوب المتهجة في سياق الروايات الحديثة عند المستشرق مونتغمري وات كتابه "محمد في مكة" "محمد في المدينة"، ص 181.
- ⁵⁶ سورة النحل، الآية 103.
- ⁵⁷ بوراس مبلود، مناهج، ص 30.
- ⁵⁸ خليل عماد الدين، المستشرقون والسيرة النبوية، دار ابن كثير، دمشق، ط 1، 2005م، ص 66_67.
- ⁵⁹ نور ياسر، ورقة، ص 364.
- ⁶⁰ نفسه، ص 371_372.
- ⁶¹ بيكر: ولد عام 1867م في أمستردام وتخرج من معهد اللغات الشرقية وعُين أستاذاً في هامبرغ عام 1908م وفي بون 1909م اشتهر بتضلعه في التاريخ الإسلامي وأعتبر مؤرخاً وبجائته في الطراز الأول توفي عام 1933م.
- مراد، معجم، ص 215.
- ⁶² وات، محمد في المدينة، ص 305. بوراس، مناهج، ص 4.
- ⁶³ وات، محمد في مكة، ص 189_192. مزاحم، مونتغمري، ص 200.
- ⁶⁴ خليل، المستشرقون، ص 71.
- ⁶⁵ وات، محمد في مكة، ص 120. بوراس، مناهج، ص 4.
- ⁶⁶ بوراس، مناهج، ص 8.
- ⁶⁷ محمد في مكة، ص 121. مزاحم، مونتغمري، ص 187.
- ⁶⁸ مزاحم، مونتغمري، ص 187.
- ⁶⁹ وات، محمد في مكة، ص 273. مزاحم، مونتغمري، ص 188.
- ⁷⁰ سورة الأنفال، الآية 30.
- ⁷¹ مزاحم، مونتغمري، ص 268. بواشيرة، عقيدة، ص 1608.
- ⁷² النعيم عبد الله، الاستشراق في السيرة النبوية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، ط 1، 1997، ص 45.
- ⁷³ بوراس، مناهج، ص 5.